Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد كان المتنبي سبباً في خصومة عظيمة وهي خصومة أثارتها شخصيته القوية وطموحه الواسع ووقوفه شامخا كالطود أمام شعراء عصره ، ومن هنا كان له خصوم كثيرون اتخذوا من شخصه سبيلا للطعن في شعره . وقد بدأت الخصومة منذ اتصاله ببلاط سيف الدولة الذي كان يجمع الشعراء والنقاد ومحبي الادب ، قال الثعالبي عنه : « محط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ، ويقال انه لم يجتمع قط بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها ، وكان أديباً شاعراً محباً لجيد الشعر شديد الاهتزاز لما يمدح به » . (١)

وحضر المتنبي مجلس أبي أحمد بن نصر البازيار وزير سيف الدولة وهناك ابو عبد الله بن خالويه النحوي فتماريا في أشجع السُّلمي وأبي نواس فقال ابن خالويه : أشجعُ أشعر إذ قال في هارون الرشيد :

وعلى عدوِّكَ يا ابْنَ عمِّ محمـــدٍ ... رَصَدان : ضوءُ الصُّبْحِ والاظلامُ
فاذا تَنَبَّه رُعْتَهُ وإذا غَفَـــــا ... سَلَّتْ عليه سيوفَك الاحـــلامُ

فقال المتنبي : لأبي نواس ما هو أحسن في بني برمك :

لم يظلم الدهرُ إذ توالـــــت ... فيهم مصيباتُـــــه دراكـــا
كانوا يُجيرون من يعـــــادي ... منه فعاداهم لذاكـــــا (٢)

وكان سيف الدولة نفسه كثيراً ما يعلق على القصائد ويبدي رأيه في شعر المتنبي كما كان غيره من كبار علماء اللغة والشعر يبدون رأيهم حتى وصل الأمر إلى رحيل المتنبي عن سيف الدولة واستقراره في مصر ، وهناك اثار حركة نقدية واسعة حينما وطئت قدمه ارض الكنانة واندفع الحاسدون يثيرون عليه الامراء والولاة فكان ما كان من رحيله عنها بعد ان يئس من كل شيء . وقامت عليه حملة في بغداد ، وقد تحدث الثعالبي عن اسبابها فقال : « لما قدم ابو الطيب من مصر بغداد وترفع عن

(١) يتيمة : الدهر ١ ص ٢٧ .
(٢) الصبح المنبي ص ٨٦ .